إستراتيجية التكوين الإعلامي في الجزائر:

نظرة تقييمية في ظل التحولات الجديدة في مجال التكوين الإعلامي

Media education strategy in Algeria:

an evaluation approach in relation to new transformations in the field of media training

د / رقاد حليمة [1]، د/ بن نونة نادية[2]

[1،2] جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/06/13 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/05/27 ؛ تاريخ القبول : 2020/06/15

ملخص:

يشكل تخصص علوم الإعلام و الاتصال حقلا خصبا للبحث الأكاديمي، هذا المجال الذي برز في القرن العشرين مع مساعي مختلف أنظمة التعليم العالي، والبحث العلمي في اغلب دول العالم على غرار الجزائر، وأصبح من الضروري اليوم إعادة النظر في منظومة تعليمه بكافة جوانبه ومضامينه ووسائله، وأشكاله، ومرافقه، وفقا للتطورات التكنولوجية والتقنية المتسارعة في مجال المعلوماتية، لذا فان أقسام الإعلام والاتصال في جل الجامعات الجزائرية مطالبة بمواكبة حاجات السوق الإعلامي في مجال التقنيات الاتصالية والتدريبية لتحقيق نتائج ايجابية في تدريس علوم الإعلام و الاتصال سواء من الناحية العلمية أو العملية. على هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية بهدف الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي إستراتيجية التكوين الإعلامي في الجزائر؟ وما هي رهانها في ظل التحولات الجديدة في مجال التكوين الإعلامي؟ .

الكلمات المفتاحية: التكوين الإعلامي، النظام الكلاسيكي، نظام ل م د ، الجامعة الجزائرية .

Summary :

The specialization of information and communication sciences is a field of academic research known in the twentieth century. Therefore, the various systems of higher education and scientific research in most countries of the world, such as Algeria, seek to rethink its educational system in all its aspects, contents, means, forms and facilities according to technological developments. The media and communication departments in most Algerian universities are required to keep pace with the needs of the media market in the field of communication and training techniques to achieve positive results in the teaching of media sciences and communication, both academically and professionally. On this basis, this research paper aims to answer the following question:

-What is the strategy of media education in Algeria?

Keywords: Media education, Classical System, LMD System, Algerian university.

I. تمهيد :

يشكل التكوين دوما هاجسا لكل المجالات المهنية و الأكاديمية ، فمتطلبات أي مهنة تستدعي دوما استجماع لكل المعارف من أجل إعداد المتكونين ،و جعلهم جاهزين لتولي وظائفهم (جورج، 1981، ص 87)،و العمل الإعلامي دائم التحرك ،و شديد التنوع ،غير مستقر يستدعي تكيفا مستمرا ،ومتطلبات اندماج عالية الدقة ، فالإعلام بحسب ما خطه لنفسه المعهد العالي لباريس كمبدأ عند تأسيسه عام 1930 "فن و علم و مهنة" و الصحافيون مثل الفنانين يجب أن يكسبوا العلم الخاص بفنهم و بمهنتهم (سيف الإسلام, الزبير ، 1986،ص5).

I.1- بدايات التكوين الإعلامي في العالم :

يعد روبرت لي ROBERT LEE أول من اقترح تكوين جامعي يخص الإعلاميين، و كان ذلك سنة 1869،عندما كان هذا الأخير رئيس جامعة واشنطن Washington، Collège وقد تضاءل التركيز غلى الأسس الخاصة بتقنيات المهنة في فترة العشرينات و الثلاثينات بفعل عدة عوامل منها التفاعل بين علم الاعلام كتخصص في طور النشأة ،و العلوم الاجتماعية الأخرى التي تشكل المحيط الثقافي و الأكاديمي لمثل هذا التخصص ،و قد ساهم في إحداث هذا التوجه نحو الجانب الاجتماعي و الفلسفي عدد من الدارسين الإعلاميين منهم :ولار بلاير Willard Bleyer رئيس معهد الإعلام بجامعة وسكنسن حتى سنة 1935.وأصبحت محتويات المواد تتضمن وحدات مثل :التاريخ ،أخلاقيات الصحافة ،الصحيفة كمؤسسة اجتماعية ،تأويل الأحداث الآنية ،و الرأي العام، و قد تمكن علم الاعلام في هذه الفترة أن يكتسب مصداقية، والاحترام كفرع له مكانته ضمن الفروع المعرفية الأخرى (K Emery ,Ault,, Agee ، (1970,) 378-377pp.).

كما قد قامت جامعة كولومبيا بتوفير برنامج إعلامي يخص مرحلة ما بعد التدرج (الماجستير) سنة 1935.وتأسيس أول برنامج في الاعلام على مستوى الدكتوراه في جامعة ميزوري سنة 1934 (عزي عبد الرحمان ، 1990، ص 9-11)،ثم تبعتها جامعات أخرى مثل جامعة أيوا التي نظمت برنامجا يخص مرحلة الدكتوراه سنة1944 .

إن تصفح أحد المراجع المتخصصة في الإعلام ، والصادرة في تلك الفترة (1946) تدلنا على أهم المحاور التي كانت محل الاهتمام آنذاك ، مثل : مفاهيم الرأي العام ، حرية الصحافة في أمريكا ،الصحافة كمؤسسة في المجتمع ، كيف و لماذا تحذف الأخبار ، تنظيمات الصحف ،الصحافة كمؤسسة تجارية خاصة ،الصراع بين الصحافة والإذاعة...الخ، ويتضح من خلال هذه المحاور أن الانشغالات التي واكبت التكوين الإعلامي في الأربعينات ما زالت في معظمها قائمة رغم التباين في الزمان والمكان. ويظهر من الناحية التاريخية أن تعليم المواد الإعلامية في البلدان المتقدمة لم يبدأ به العمل في الجامعة إلا قبيل الحرب العالمية الثانية (RF.Hiscon، P100,1966.)، وكان ذلك بصفة تدريجية ، حيث اعتنى الباحثون والدارسون من الدرجة الأولى بالناحية القانونية والتاريخية ، وظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية الدراسات الميدانية الأولى لقياس مدى تأثير الوسائل الإعلامية الجديدة (الراديو و التلفزيون). وكان لها ارتباط بالاهتمامات السياسية ، حيث أصبح التلفزيون نشاطا اقتصاديا يخضع للعرض والطلب وللربح والفائدة بقواعدها الخاصة خاصة مع توسع الأسواق.

فكانت النتيجة لكل هذا إنشاء مواد إعلامية جديدة تدرس بصفة متفرقة في الكليات المختلفة، ثم ظهرت الضرورة إلى جمعها و إنشاء قسم متخصص فيها، ملحق بكلية معينة الحقوق أو الأدب في الغالب.

I.2- تاريخ التكوين الإعلامي في العالم العربي :

إذا كانت البدايات الأولى للتكوين الإعلامي في العالم يعود إلى القرن التاسع عشر،فان البدايات الأولى للتكوين الإعلامي في الدول العربية ترجع إلى الثلاثينات من القرن العشرين، ففي موسم 1939-1940 فتحت جامعة القاهرة أبوابها للصحافة بإنشاء أول معهد عربي أكاديمي لتدريسها، وكان تابعا لكلية الأدب تحت أسم معهد التحرير والترجمة

والصحافة. و في سنة 1954 أنشأت كلية الأدب قسما للصحافة ليحل محل المعهد السابق ، ولم يلبث هذا القسم أن تحول بدوره إلى معهد الإعلام لفترة (شرف عبد العزيز، 2004، ص 27-30) ، استقر بعدها نهائيا ككلية إعلام مستقلة عام 1975 ،أما في تونس ففكرت وزارة الإعلام في إنشاء معهد للصحافة سنة 1956 لكن هذه التجربة كانت غير ناجحة ، تلتها تجربة ثانية سنة 1964 بالاعتماد على مؤسسات ألمانية ،ثم استقر الوضع نهائيا بإنشاء معهد الصحافة و علوم الأخبار بالجامعة التونسية سنة 1976 (عواطف عبد الرحمان ، 1985، ص48-49).

بدأت أقسام الإعلام تنتشر في الأقطار العربية في عقد الستينات وبداية التسعينات،استجابة لاحتياجات المتزايدة من الكوادر البشرية التي صاحبت التوسع السريع في بنى الاتصال و الإعلام و مرافقهما في الوطن العربي، كما شهد النصف الأخير من السبعينات تطورا ملحوظا في إنشاء عدة معاهد إعلامية متخصصة في الوطن العربي ، وقد اتسم معظمها بالطابع الأكاديمي وهي تعمل جاهدة على دمج كل من التكوين الجامعي ،والتدريب المهني والبحث الإعلامي في إطار موحد يتلاءم مع جوهر الوظيفة الاجتماعية للإعلام.

II. فلسفة التكوين الإعلامي:

إضافة إلى الثورات السياسية هناك الثورة الصناعية ، و الثورة المعلوماتية و ثورة المنظمات الغير حكومية، وأخيرا ثورة الاتصال (هيثم صناعي، 2005) وعند الحديث عن ثورة الاتصال ، فإن الأمر في اعتقادنا يرتبط بأمرين إثنين هما علاقة الإنسان بالإنسان و علاقة الإنسان بالتكنولوجيا.

و يأتي هذا التقسيم انطلاقا من أن ثورة الاتصال قاربت المسافات و غيرت المفاهيم و دخلت الرسالة الاتصالية عاملا أساسيا في تشكيل وعي الناس بسرعة و قوية ، و عليه فإن فلسفة التكوين الإعلامي يجب أن تقوم على أمرين :

أولا: تعليم و تدريب يقوم على تلقي الطالب للأدوات النظرية التي تمكنه من معرفة دوره، و المطلوب منه الإلمام بالقوانين التي يجب أن يحترمها في ايطار حريته المكفولة، و ها هي النظرة الحقيقية لمفهوم الإعلامي في إطار عاداتنا و تقاليدنا و ديننا الإسلامي (ساعد ساعد ، 2004، ص04).

ثانيا: تعليم و تدريب الطالب على الوسيلة لأن ثورة الاتصال ولدت تطورا هائلا في الوسيلة الإعلامية و هو ما خلق ما يعرف بالثورة الإعلامية فالذي يملك أحسن و أقوى وسيلة هو الأقوى و القادر على التغيير و التأثير.

إذن فإن فلسفة التعليم الإعلامي تنبع من ثقافة المجتمع و هوياته و توجهاته الفكرية العليا.

III. إستراتيجية التكوين الإعلامي:

عرفت كوثر كوجك "الإستراتيجية في التعليم بأنها خطة عمل عامة توضع لتحقق أهدافا معينة و لتمنع تحقيق مجرحات غير مرغوب فيها. وذكر عبد الله شقيل أن استراتيجيات التدريس يقصد بها تحركات المعلم داخل الفصل، و أفعاله التي يقوم بها، و التي تحدث بشكل منتظم و مسلسل بينما أشار ياسين قنديل إلى أن استراتيجيات التدريس هي سياق من طرق التدريس الخاصة و العامة المتداخلة و المناسبة لأهداف الموقف الدراسي بأقل إمكانيات و على أجود مستوى.

- إذن إن إستراتيجية التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة و متسلسلة بحيث تكون شاملة و مرنة و مراعية لطبيعة المتعلمين، و التي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الحصة من استغلال لإمكانيات متاحة لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

يبدأ التوجه الاستراتيجي في رسم ملامح العمليات التدريبية بشكل و مضمون مختلف بحسب كل مرحلة يمر بها المتكون ليجعلها منسجمة و متسقة في نسق واحد يصب في النهاية في مسارات الأهداف المرصدة و المحددة سلفا للتكوين .

نخلص مما سبق ذكره أن فلسفة التعليم الإعلامي تنبع من ثقافة المجتمع و هويته و توجهاته الفكرية العليا. أي لابد أن يرتبط بنظرية خاصة به و هذا أمر نادر في التكوين الإعلامي في الوطن العربي، فغالبا ما تكون هذه النظرية مستمدة

من التراث الغربي (راسم محمد جمال، 2004، ص214) أما إستراتيجية التعليم الإعلامي تصاغ بغرض التعبير عن هذه الثقافة، و الحفاظ على الهوية و التفاعل مع التوجهات الفكرية العليا للمجتمع.

IV. أهمية التكوين الإعلامي:

إن تطور الإعلام و الاتصال و ظهور وسائل الاتصال الجديدة، و تطور تقنياتها و توسع استخداماتها ، و إتباع أساليب متطورة و حديثة في مخاطبة الجماهير، و تنوع و تعقد العمل داخل الأجهزة الإعلامية، و تطور فنون السينما و الراديو و التلفزيون إلى جانب متغيرات العصر في كافة الميادين، جعل معاهد إعداد الكوادر الإعلامية و التأهيل الصحفي تراجع مناهجها و خططها و تعيد النظر فيها على نحو يتفق مع ظروف و متطلبات المرحلة الراهنة.

لم تعد الموهبة أو الثقافة العامة كافية للأداء الجيد في الممارسة و التطبيق في العمل الصحفي أو الإعلامي بأنواعه ، وانتهت صحافة المبادرات الفردية ، وتحولت وسائل الإعلام من مشروع صغير يتبناه و ينظمه ويديره شخص أو بصيغة أشخاص إلى مؤسسة يعمل فيها المئات وفق تخطيط من أجل هدف مرسوم هو مخاطبة الملايين من الناس، و لذلك كان من الواجب على الإعلامي أن يفهم الإدارة و الاقتصاد إلى جانب السياسة و الفلسفة و التاريخ ن و يعرف اللغات و القانون و الجغرافيا السياسية، و يقف على اتجاهات الرأي العام و المذاهب الاقتصادية و الاجتماعية ، مع إلمامه بفنون الإعلام و أساليب ممارسته بشكل عام، ويملك القدرة على فهم فن الحياة من مختلف جوانبها.

تبعا لكل ذلك برزت أهمية إعداد و تأهيل الكوادر الإعلامية كضرورة ظروف و متطلبات التطور و الثورة الهائلة في مجال الاتصال الجماهيري ،و هذا ما تقوم به كليات و معاهد و أقسام علوم الإعلام و الاتصال ، إذن هناك علاقة ترابطية بين ميداني الإعلام و التعليم هذا الأخير يزود القطاع الأول بالطاقة العاملة الفنية و الإدارية التي تقوم بتوجهه و تشغيله ، و من جمهور متعلم يستقبله أو ربما يعود فيقدم له هو الأخر – تغذية رجعية – ينمي بها قدراته ، وعلى هذا الأساس فإنه بقدر ما يكون نظام التعليم جيدا يكون جودة نظام الإعلام إرسالا و استقبالا و تغذية رجعية ، و يأتي ذلك في ايطار تحليل النظم التعليمية و التربوية بالإنتاجية التعليمية ارتباطا وثيقا ، ذلك أنه إذا قلنا إن المدخلات في مجال الإعلام تتمثل من خلال الكليات و المعاهد المتخصصة و كذا الأقسام العلمية، وهي تقاس وفقا للمخرجات و يطلق على هذه العلاقة باسم إنتاجية التعليم، و الكمية تتغير حسب تغير عملية الإنتاج أو المدخلات أو حتى المخرجات.

V. المعايير الدولية للاعتماد الأكاديمي في مجال الدراسات الاعلامية :

هناك مجموعة من المعايير الدولية التي حددها المجلس العالمي للاعتماد الاكاديمي للدراسات الاعلامية accediting conseil on education in journalism and mass communication(AC JMC)

يقوم بتطبيقها على كليات الإعلام وأقسامها في مختلف الجامعات سواء العربية أو الأجنبية كأحد ركائز وأسس نظام الاعتماد الأكاديمي لها، وهذا المجلس هو المسئول عن تقييم البرامج ذات الطبيعة الاحترافية في مجالات الصحافة والاعلام في كافة الجامعات الغربية والعربية ، أنشئ عام 1945، وهي مؤسسة معترف بها من قبل المجلس الاعلى لاعتماد برامج التعليم العالي في الو.م.أ وهو يكرس جهوده لرعاية وتعزيز التميز ورفع الاداء في مناهج الاعلام ذات الطبيعة الاحترافية وعلى المستوى الجامعي ، حيث يؤكد في رؤيته على أهمية ودور العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة في تشكيل العماد القوي الذي تقوم عليه البرامج الاحترافية في تخصصات الإعلام . ويشترط المجلس أن يكون الهدف التعليمي للبرامج الأكاديمية التي تتقدم بطلب الاعتماد من المؤسسة تكوين الطلاب وتدريبهم وانخراطهم الوظيفي في مجالات الصحافة المكتوبة والتصوير الصحفي والعلاقات العامة ، والإعلان ، مجال السمعي البصري (حسين محمد سمير، 2005) ....

وسوف نعرض فيما يلي أهم المعايير والمؤشرات التي وضعتها المؤسسة بطلب مجلس الاعتماد الأكاديمي أن يكون كل الخريجين بغض النظر عن تخصصهم الإعلامي الدقيق على وعي وإلمام بقيم وقدرات أساسية محددة (دليل المجلس العالمي للاعتماد الأكاديمي للدراسات الإعلامية، 2004-2005)وأن يكونوا قادرين على:

- فهم وتطبيق مبادئ وقوانين حرية التعبير والصحافة .
- فهم تاريخ ودور المهنيين والمؤسسات في صياغة الإعلام.
- اظهار فهم لتنوع الجماعات في المجتمع العلمي فيما يتعلق بالإعلام .
- استيعاب المفاهيم وتطبيق النظريات الإعلامية عند الاستخدام .
- إظهار معرفة المبادئ الأخلاقية الاحترافية في الإعلام .
- التفكير بشكل انتقادي وابتكاري واستقلالي.
- القيام بالبحوث وتقييم المعلومات بإتباع الطرق والمناهج الملائمة للمهنة الإعلامية التي يشغلونها .
- الكتابة بشكل صحيح وواضع من حيث الشكل والأسلوب الملائمين لمهنتهم الإعلامية والجمهور والأهداف المبتغاة.

والتحدي الذي يواجه كليات وأقسام الإعلام في الجامعات يتعلق بالمناهج وضرورة السعي الدائم الى تطويرها وتحديثها وتوفير الخصائص الأساسية لها ومنها :

- أن يواكب محتواها أحداث التطورات المعاصرة في مجالاتها .
- أن يستجيب لمتطلبات التنمية .
- إتاحة فرص الاختيار عند الطلبة حسب استعداداتهم و ميولهم و الفروق الفردية بينهم مدى الربط في المناهج بين المعرفة العلمية الإعلامية، و مشكلات البيئة الإعلامية و الاجتماعية و الثقافية المحيطة.
- مدى استحداث تخصصات أو مقررات إعلامية جديدة تتماشى مع التقدم العلمي الحديث و تفتح آفاق جديدة لبرامج تعليمية متطورة في كافة التخصصات و الفروع الإعلامية.

كما يتمثل التحدي أيضا في ضرورة المراجعة المستمرة للمناهج الإعلامية للتأكد من :

- نوع و مستوى الخبرات التعليمية التي تقدمها الخطط الدراسية للطلاب.
- مدى ارتباط هذه الخطط الدراسية بالاحتياجات الإعلامية الفعلية في المجتمع وفق منهجية علمية متكاملة.
- إلى أي حد تحقق المناهج و الخطط الدراسية الإعلامية و منهجية التفكير الإبداعية المتجددة في مواجهة المشكلات ، و تقنيات أساليب العمل و معالجة المعلومات بدلات من تخزينها.
- مدى مسايرة المناهج الإعلامية الاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي التي ترتكز على أن المنهج الجامعي اللازم لتخريج الجامعيين في القرن 21 يجب أن يكون متوجها إلى المجتمع ، و مبنيا على اكتساب القدرات.
- محاولة التعرف على مصدر مناهج التعليم الإعلامي، فهل أخرجت من دائرة المقررات الدراسية المعرفية المجزأة إلى مفهوم النظام المنهجي التعليمي المتكامل؟.
- مدى تبني الأفكار الحديثة في المعرفة الإعلامية، و إدخال نتائج البحث العلمي الإعلامي و المكتشفات العلمية الإعلامية في مضمون مناهج التعليم الإعلامي، بهدف تقييم أفضل نموذج معرفي فعال إلى الطلبة لتمكينهم من التكيف مع المتغيرات الإعلامية و المعرفية و الثقافية المتجددة.
- هل تم الأخذ في الاعتبار الابتعاد عن وضع المناهج الإعلامية وفقا للمناهج العاملة في البيئات الثقافية الأخرى ؟ على أساس أن المناهج الدراسية تمثل مضمونا حضاريا و ليس آلية تعليمية حيادية.
- مدى دمج التدريب العملي في صلب العملية التعليمية ، و ربط البرامج الدراسية بالقطاعات الإعلامية المختلفة.

VI. التحليل الرباعي للتكوين الاعلامي الجامعي:

يستخدم التحليل الرباعي analyse swot باللغة الانجليزية،كأداة تحليل إستراتيجي في عدة مجالات:كإدارة الأعمال ،و التسويق و التنمية البشرية...

و قد يهتم هذا التحليل كما كتبت حروفه الأربع بالإنجليزية إلى :s-w-o-t ويمكن تعريفها كما يلي:

*القوة: و يقصد بها عناصر القوة في المشروعالتي تميزه عن غيره من المشاريع .و هي ترجمة لكلمة strengths.

*الضعف: نقاط الضعف و هي ترجمة لكلمة weaknesses.

*الفرص: وهي التي يمكن أن تأتي من خارج المشروع،و قد تؤدي على سبيل المثالإلى زيادة المبيعات،و أيضا تؤدي إلى زيادة الأرباح ،و هي ترجمة لكلمة opportunities.

*التهديدات :و هي التي يمكن أن تأتي من خارج المشروع،و تسبب له اضطرابات، و هي ترجمة لكلمة threat.

و يمكننا تشخيص حالة التكوين الاعلامي باستخدام أداة منهجية التحليل الرباعي analyse swof(عبد اللطيف بن صفية، 2016) كالآتي:

أ- نقاط القوة :

1- اتساع عرض التكوين الاعلامي الأكاديمي

2- الاقبال المتزايد على و المستمر على التكوين المهني المتخصص في الاعلام و الاتصال.

3- الوافدون إلى مؤسسات التكوين الاعلامي المتخصص يعبرون عن رغبة و ارادة و طموح.

4- الوافدون إلى مؤسسات التكوين الاعلامي أغلبهم إناث .

ب- نقاط الضعف:

1- عدم القدرة على تلبية طلبات جميع المترشحين في الوؤسسات و الشعب المتخصصة .

2- قلة الاساتذة و المتخصصين.

3- صعوبة مسايرة و ملاءمة برامج التكوين للتطورات السريعة المجتمعية و التكنولوجية .

4- صعوبة توظيف و إشراك المهنيين في التكوين .

5- سيادة النموذج التقليدي ،غلبة النظري على التطبيقي .

ج- التحديات :

6- اتساع رقعة النشاط الاعلامي التقليدي و الرقمي و ارتفاع حدة المنافسة .

7- سرعة التطورات التكنولوجية التي تلحق باستمرار قطاع الاعلام بكل مكوناته.

الحاجة إلى ملاءمة التكوين لحاجة السوق الاعلامية (مواكبة الاعلام للتطورات المجتمع ، وتحرير الاعلام من منافسة و عقلية المقاولاتية)

8- الانخراط في النشاط الاعلامي بشكل مكثف دونما العناية بالقواعد المهنية و لا الضوابط الاخلاقية

10- خلط الواسع الانتشار بين الاعلام المهني و النشاط التعبيري الذاتي .

11- لاستعمالات الهدامة و المغرضة للاعلام الحديث (شبكات التواصل الاجتماعي).

د- الفرص:

- تطور الاهتمام بمجالي الاعلام و الاتصال لدى جميع فئات المجتمع(تطور الثقافة الاعلامية ،تطور السوق الاعلامي).
- العناية المستمرة التي توليها الحكومات لهذا التخصص .
- اتساع هامش الحرية النتاح لممارسة النشاط الاعلامي .
- تنظيم الجوائز الاعلامية الوطنية (البحث عن التمييز).
- الاحتكام إلى الجمهور و إلى المواطن (قياس المتابعة).

VII. التجربة الإعلامية التكوينية في الجزائر

VII. -1 المدرسة الوطنية للصحافة

يعود التكوين الإعلامي غير الرسمي في الجزائر إلى المراحل الأولى من ظهور الصحافة المكتوبة (إبتداءا من منتصف القرن 19)على يد المعمرين ، فكانت هذه التجربة الممتدة في التاريخ لم تفرز تقاليد صحفية جزائرية معينة ،و هذا يعود إلى انعدام الدراسات الإعلامية في هذه التجربة ،و يمكن القول إذن أن التكوين الإعلامي الرسمي انطلق بعد الاستقلال دون رصيد معرفي إعلامي تاريخي معين.وقد ارتبط بالتطورات التي عرفتها البلاد بعد 1962،و قد تميز الوضع بصفة عامة بتبعية مطلقة للدولة المستعمرة في مجال إدارة و تسيير وسائل الإعلام ،و مجال التشريعات و القوانين التي تنظم العمل الإعلامي ،و قد قيدت اتفاقيات إفيان الجزائر على الصعيدين الثقافي و الإعلامي ،فبالإضافة إلى الإبقاء على عدد من الصحف أوصت الاتفاقية بتأجيل موضوع الإذاعة و التلفزيون إلى مرحلة لاحقة ،لكن الجزائر حرصت دائما على التخلص من الوجود الاستعماري و تصفيته نهائيا ،لذلك قام الجيش الوطني الشعبي بالسيطرة على مقر محطتي الإذاعة، والتلفزيون في 28 أكتوبر 1962 (شطاح محمد ، 2012،ص131-134). وجاء التكوين الإعلامي بهدف:

- إقامة إعلام وطني لا بد أن يعيد النظر في مختلف التشريعات و النصوص الإعلامية التي كشفت بعد الاستقلال عن تناقضها مع طبيعة المرحلة، و مع تطلعات المجتمع الجديد.
- ضرورة إعادة بناء الإعلام بصفة عامة و تدعيم مختلف البنى القاعدية و التوسع فيها ،بالشكل الذي يؤدي إلى تحقيق التنمية و القضاء على التخلف.
- إعادة هيكلة مختلف مؤسسات الإعلام بالشكل الذي يسمح لها من تحقيق أهداف المجتمع في إعلام وطني مستقل يعبر عن اهتماماته و حاجاته الإعلامية .
- تكييف القطاع الإعلامي مع ما يشهده الوطن و العالم في تلك الفترة من تغيرات سواء مستوى النصوص التشريعية أو على مستوى الخدمة المقدمة من قبل وسائل الإعلام.

هذه مجمل الظروف التي جعلت الدولة الجزائرية تتجه إلى التفكير في إيجاد مؤسسة توكل إليها مهام التكوين و التدريس و التدريب الإعلامي ،خاصة بعد الرحيل الجماعي للصحفيين و التقنيين ،و لجوء الجزائر إلى البلدان العربية لسد اللفراغ و تشغيل الوسائل التي كادت أن تعطل و منها التلفزيون .

اقترن التدريس الإعلامي في الجزائر بمشروع بناء الدولة الوطنية ،بعد استرجاع الاستقلال ، و بما أن قطاع الإعلام من القطاعات الاستراتيجية للدولة الحديثة ،فقد انصب التفكير في ضرورة إيجاد مؤسسة تتولى التكوين ،و بالتالي تزويد المؤسسات الإعلامية الجديدة بالكوادر اللازمة للمساهمة في إقامة إعلام وطني ملتزم بمبادئ الثورة ،و من هذا المنطلق تأسست المدرسة الوطنية للصحافة في 21 ديسمبر 1964 بموجب مرسوم 356/64 المؤرخ في 21-12-1964. ،من قبل وزارة الاعلام ثم ضمت لوزارة التعليم العالي عام 1970،و قد كان عدد سنوات الدراسة ثلاث سنوات إلى غاية 1974،و كانت لغة التدريس بها الفرنسية للفصيلة المفرنسة ،و العربية بالنسة للفصيلة المعربة ،أما الكادر المؤطر فكان من المشرق بالنسبة للشعبة المعربة ،و فرنسيين و بلجيكيين و أفارقة بخصوص الشعبة المفرنسة . و من بين الأساتذة الذين سهروا على تلقين الطلبة الأبجديات الإعلامية في المراحل الأولى للمدرسة : زهير إحدادن ،بن عمار صغير ،زهير سيف الإسلام ،أحمد بجاوي ،إبراهيم إبراهيمي ،و أساتذة آخرون يدرسون مساقات مختلفة كبلقاسم سعد الله (التاريخ)،و جمال قنان ،و من المشرق :محمد السيد ،و سعد زهران ،وعزت عجان و كانت المدرسة تستضيف شخصيات بارزة مثل :رضا مالك ،و زهور ونيسي حيث كانوا يلقون محاضرات لمختلف المواضيع المتعلقة طبعا بالإعلام و الصحافة .و قد و كانت فلسفة التدريس بالمدرسة تهدف إلى تكوين صحفيين مناضلين لبناء الاشتراكية .

انطلقت المدرسة الوطنية للصحافة من مقر ها وسط العاصمة في إحدى البنايات المتواضعة بحي شعبي يسمى "جاكارتيني"،و كان المقر قريبا من المؤسسات الإعلامية ،في مقدمتها جريدة الشعب و يومية المجاهد الناطقة بالفرنسية ،و المجاهد الأسبوعي ،و وكالة الأنباء الجزائرية العائدة من تونس ،و مقر الإذاعة و التلفزيون الجزائري .و قد أدى ضيق المقر و قلة عدد الأساتذة بالجهات الوصية إلى تحديد شروط الالتحاق بالمدرسة باجتياز مسابقة مفتوحة لعدد من الطلبة الذي كان لا يتجاوز 15 طالب.

-درس بها شخصيات معروفة أمثال فرنسيس بال- بول يالطا من فرنسا ، و من مصر نذكر : محمد سعيد محمد و سعد زهران ، سامي عزيز ، و من الجزائر نجد : زبير سيف الإسلام ، زهير حدادن ، الصغير بن عمار ، عزة عجان ، عزي عبد الرحمن ، محمد قيراط، محمد أبراقن صاحب قاموس المبرق في الإعلام . و كثيرون هم من يحملوا راية قنوات فضائية عربية مستقلة و عمومية.

VII -2 مميزات التكوين الإعلامي في المدرسة العليا للصحافة :

يمكن إيجازما ميز التدريس و التكوين في عهد المدرسة الوطنية للصحافة في النقاط التالية :

1- **التكوين النوعي و النخبوي**:تميزت المدرسة بأعداد قليلة من الطلبة ،يسهر على تأطيرهم شلة من الكفاءات الأجنبية و العربية ،و هو ما يفسر تميز الدفعات الأولى للمدرسة التي تميزت بالتكوين عال و جيد في الإعلام ،و قد تقلدت مناصب قيادية بمختلف وسائل الإعلام .

2- **تلازم التدريس مع التدريب**:تميز التدريس بالارتباط الوثيق بين التكوين و التدريب ،و قد ساعدت ظروف المرحلة على ذلك ،خصوصا في ضل الاحتياجات الكبيرة للمؤسسات الإعلامية الناشئة ،إلى كوادر صحفية ،و هو ما جعل العديد من الطلبة يزاوجون بين الدراسة و العمل في المؤسسات الإعلامية .

3- **ازدواجية لغة التدريس**: أدت الظروف التاريخية المعروفة إلى أن يبدأ التدريس في مجال الإعلام و الصحافة في الجزائر باللغة الفرنسية ،و هذا ما أدى إلى ضعف مقروئية الصحف بسبب انتشار الأمية .

4- **اقتصار المدرسة على مرحلة الليسانس:**اقتصر التعليم في المدرسة على المرحلة الجامعية الأولى ،لأن المدرسة كانت تحت وصاية وزارة الإعلام التي ليس من مهامها التكوين الأكاديمي العالي و البحث العلمي ،و قد بدأ الاهتمام في هذا المجال في منتصف السبعينات حيث بدأت مرحلة إبتعاث الطلبة المتخرجين لتحضير شهادات عليا بالخارج.

وعموما فإن المدرسة الوطنية للصحافة كانت الحلقة الأولى في بداية التدريس للاعلام، و الاتصال في الجزائر عاشت عهدا تميز بوجود نظام سياسي يتبنى التوجه الإشتراكي و يعمل على تحقيق مبادئ الدولة الاشتراكية التي من أهم ملامحها في المجال الإعلامي ،تبعية وسائل الإعلام للدولة

-وفي عام 1974 تم دمج المدرسة الوطنية للصحافة ،مع معهد الدراسات السياسية مع معهد الدراسات السياسية و الإعلامية تحت وصاية وزارة التعليم العالي ،و امتد ذلك إلى غاية 1983،و تميز التكوين في هذه المرحلة بامتداد فترة الدراسة في فترة الليسانس إلى أربع سنوات ،و ذلك عبر سنتين في الجذع المشترك ثم التخصص في السنة الثالثة ضمن مسارين العلوم السياسية و الإعلام .و قد برر الدكتور محمد شطاح سبب الدمج بين الحلقتين المعرفيتين المختلفتين(السياسة و الإعلام)،باعتقاد الجهات الوصية للإعلام أنذاك أن الصحافة مرتبطة بالسياسة ،و الصحفي هو مناضل وملتزم بالقضايا السياسية للدولة .

من هنا يمكننا أن نلخص أهم مميزات هذه المرحلة من التكوين الإعلامي في :

- التوجه نحو تعريب التكوين الإعلامي خاصة بعد عام 1979.
- الإهتمام بإرسال البعثات الطلابية إلى الخارج.
- فتح الدراسات العليا أمام المتخرجين في مجال الإعلام و الاتصال .

كما قد شهد المعهد نقطة حساسة ،تجسدت في الصراعات الظاهرة و الخفية بين أنصار الفرونكوفونية ،و التعريب وأيضا بين المسارين السياسة، والإعلام ،خاصة فيما يتعلق بالدورات التدريبية .

بداية من الدخول الجامعي 1982-1983 ،أصبح التدريس و التكوين الإعلامي يتم بمعهد علوم الإعلام و الإتصال أين تم الفصل بين المعهدين بموجب المرسوم 84-209 المؤرخ في 18 أوت 1984،و بموجب المرسوم التنفيذي 01-264المؤرخ في 18 سبتمبر 2001 على الاندماج ضمن إطار كلية واحدة تنقسم إلى قسم العلوم السياسية ،و قسم الإعلام .

بدأ التدريس بالمعهد بأربع سنوات جذع مشترك لمدة سنتين ثم التخصص في مسارات مختلفة: الصحافة المكتوبة ،و الصحافة السمعية البصرية، ومسار الاتصال الذي أصبح لاحقا الاتصال و العلاقات العامة ،و هذه المرحلة تعتبر من أهم مراحل التكوين الإعلامي في الجزائر إذ تميزت بالتعريب الكامل للتدريس ،و بداية عودة البعثات الطلابية من الخارج،إلى الاعتماد على هيئة التدريس جزائرية.

VII -3 ملامح التكوين الاعلامي في الجزائر:

إثر الملتقي الدولي حول التكوين الصحفي و البحث العلمي ،احتفالا بالذكري الخمسين لتأسيس المدرسة الوطنية للصحافة في جامعة الجزائر تحت شعار "خمسينية التكوين الصحفي و البحث العلمي في الأعلام و الاتصال بالجزائر حصيلة الأمس و تحديات الغد "قدم الدكتور عزي عبد الرحمن "محاضرة يسرد فيها تجربته التكوينية الإعلامية بالجزائر منذ **سنة 1973** كطالب و مدرس و قد طرح خلالها أهم ملامح و معايير التكوين الإعلامي في الجزائر.

01- تقليد المدرسة الفرانكفونية :هناك أساتذة درسوا في معهد الصحافة في باريس الذي له خصوصية انه يهتم بالجانب النظري،وله امتداد بالعلوم المحيطة .

02- تقليد المدرسة المشرقية: وهذا يتأتى من خلال المراجع التي يعتمد عليها الطلاب،و يقول د/عزي أن لها خصوصية تميزها عن المراجع الفرنسية المترجمة إلى العربية،فهي لها القدرة على وصف الظواهر و الأحداث،و هذا التنوع بين المراجع يؤدي إلى عدم توحيد المصطلحات وهذا ما يؤدي إلى الخلط وعدم الوصول إلى نتائج مجدية.

03- تقليد التكوين الانكلوسكسوني:يعني الأساتذة القلائل بالمدرسة الذين زاولوا دراساتهم العليا في الجامعات الأمريكية أو البريطانية والتي تمزج بين الجانبين النظري و الامبريقي و الذي يميل بشكل جلي إلى المهنية أكثر من الأكاديمية.

و قد أخذ بهذا التقليد خاصة في مسميات و محتويات البرامج الدراسية الإعلامية و الاتصالية لأسباب كثيرة ربما يرتبط أهمها بالإرث الاستعماري و الوظيفة الاديولوجية للفضاء الأكاديمي .

هذه التقاليد ولدت تقليدا خاصا بالخبرة الجزائرية من خلال التاريخ و الواقع الاجتماعي إختار منزلة رابعة توفيقية تجمع بين التقاليد الثلاثة السابقة الذكر .ميزته ثلاث سيمات أساسية وهي كالأتي :

- الارتباط بالعلوم السياسية و ذلك نظرا لظروف تاريخية.
- الجانب التاريخي الذي لعب دورا هاما في تطور التكوين.
- الجانب القيمي كون الإعلام هو رسالة أخلاقية يحكمه نظام من القيم (عبد الرحمن عزي، 2014).

قد أضاف **د/عزي عبد الرحمان** بعد سرده لأهم ملامح التكوين الإعلامي نظرته إلى التكوين الأكاديمي في مجال الإعلام، و الإتصال من زاوية خارجية هذا يعني من زاوية تجاربه الشخصية في الغرب و المشرق العربي فيقول : أننا مازلنا بعيدين كل البعد عن التكوين العالمي سواء على الجانب المهني و المعرفي و يبرز ذلك بعد استخراج المعايير العالمية المتداولة في التكوين و منها مايلي :

01) تطوير الموارد البشرية:بتخصيص موارد مادية كبيرة لتطوير معارف الأستاذ و طرق التدريس و أيضا الاهتمام بالمناهج البيداغوجية وكذا البحث العلمي من خلال قياس مخرجات الجامعة .

02) عدد الأبحاث الإعلامية : التي ينشرها الأستاذ في المجلات الإعلامية العالمية المتخصصة

03) ربط البحث العلمي بقضايا الإعلام من خلال الشراكة مع المؤسسات الإعلامية .

إذن د/ عزي عبد الرحمن خلص لجملة من النتائج بعد قراءة مستفيضة لطبيعة الوحدات المدرسة، و هيئة التدريس و تعامل الطلبة مع المراجع و المصادر في البحوث و الدراسات ن حيث اعتبر أن التكوين الإعلامي بطوريه الجذع المشترك و التخصصات يمثل حالة غير سوية مردها غياب مرجعية ثابتة في التكوين (المدرسة الفرنكوفونية ، الانكلوسكوسية ، المشرقية) بالإضافة إلى طغيان ما يرتبط بالعلوم السياسية باعتبار أن قسم علوم الإعلام و الاتصال لا يزال تابعا لكلية العلوم السياسية ، و ذهب د/ عزي إلى أبعد من ذلك حيث اعتبر غياب ثقافة الانتماء تعمل على تقييد و تدعيم تبعيته الفكرية في اتجاه المركزية الأوروبية في غياب قراءة نقدية و توفر مادة سطحية، ومبعثرة و مشوشة في البنى المعرفية.

VII -4 نظرة نقدية لاستراتيجية التكوين الاعلامي في الجزائر:

تسعى الجامعة في البلدان المتقدمة لضمان جودة التكوين و تأمين شروط الارتقاء به باستمرار إلى مستوي العالمية لمواكبة التغيرات العلمية الحاصلة ،لذلك قام قطاع التعليم العالي بتكوين إطارات بقدرات معاصرة، حيث يسعى القائمون علي مجال تطوير الأبحاث إلى الإهمال بنوعيه المنتج التعليمي علي حساب الكم،مما استدعي النظر في بنية المنظومة الجامعية في وجه عام ، و ذلك بتبني معايير الجودة الصادرة عن المنظمات والهيئات المعنية بالاعتماد الأكاديمي ، و تخصيص جزء كبير من موارد الجامعة لتأسيس أنظمة الجودة والاستعانة بالخبراء لنشر هذه الثقافة لدى الأساتذة و المسيرين و الإداريين، و كل الأطراف الفعالة علي مستوى مراحل عملية التكوين ،من أجل تطوير مهاراتهم و كفاءتهم العلمية والمهنية .

من اجل تحقيق الأهداف كان لابد للجامعات أن تتماشى و مستجدات العصر الجديد ،و هذه الأخيرة فرضت على الجامعة الجزائرية ضرورة التخلص من تلك الممارسات التقليدية التي ميزتها لسنوات طويلة ، و بالرغم من سعيها إلى التعاون على المستوى المحلي و العالمي من اجل تبادل الخبرات – إجراء ملتقيات محلية و عالمية منها ما تعلق بتجارب الإصلاح و التجديد التي شهدتها بعض الجامعات – إلا أنها مازالت تعاني من التبعية للدول الغربية ، دون الأخذ بالاعتبار الظروف المحيطة بالجامعة و الإمكانيات المادية التي تتوفر عليها من جهة، و خصائص المجتمع الذي تنتمي إليه من جهة أخرى ،هذا ما أدى إلى غياب التنسيق بين التكوين الجامعي الإعلامي و سوق العمل ،و ارتبط بهذا انفصال البحث العلمي عن المشكلات الواقعية ،مما افقده قيمته ،و انعكس ذلك على نوعية مخرجات الجامعة الجزائرية و جعلها تتميز بزيادة الكمية على حساب الكيف ،و غموض نظامها و قوانينها التعليمية سواء المتعلقة بالأستاذ أو الطالب، فالسياسة التعليمية في الجزائر ليست مبنية علي البعد الاستراتيجي ،و دراسة احتياجات المجتمع و التخطيط لهذه الاحتياجات ،و توظيف الموارد المتاحة بعقلانية ورشد (محمد بلعسل، 2013، ص187) ،فحينما تكون برامج تعليمية علوم الإعلام و الاتصال لا تتماشي و تطورات العصر المعاصر و السياسات ظرفية فان النتائج ستكون حتما سلبية .

بالنسبة للتنظير في التخصصات التي وضعتها كلية عوم الإعلام و الاتصال (صحافة مكتوبة ،سمعية بصرية و اتصال) لا يقوم علي مرتكزات علمية وواقعية ذلك أن هذا التنظير (كما هو الحال بالنسبة للجذع المشترك) لا يقوم علي المعرفة الخاصة بعلوم الإعلام و الاتصال إلا في حالات خاصة، ولا يفصل بين العلم و التسييس ذلك أن المؤسسة الجامعية في تعاملها مع الظواهر السياسية ينبغي أن تعمل على علمنة السياسة ،ولا يعقل علميا ولا أخلاقيا أن تقبل بتسييس العلم ،كما انه لا يتضمن البعد الحضاري إذ أن المنطلقات التي ينبني عليها هذا التنظير غربية في معظم الحالات فهناك تناقض بين التنظير في هذه التخصصات الثلاث وبين التخصص كمفهوم يتوجه أكثر فأكثر نحو الجوانب الميدانية الامبريقية، فهذا النوع من التناقض هو الذي يجسد هذه التخصصات،فالتسمية توحي بالتخصص غير أن هناك وحدات محدودة مثل فنيات التحرير يتوجه نحو ما هو عام (أي غير متخصص)،وهو الأمر الذي يحول دون تمكين الطالب الصحفي من معايشة و إتقان أداة توصيل الرسالة ، و بالتالي تبقي الخلفية النظرية الخاصة بتواجد التخصصات الثلاث تظل غامضة،ويبرز هذا الغموض أكثر في فرع الاتصال ذلك أن الداعي إلي تواجد هذا النوع من التخصص ليس قائما نظريا و علميا ،فالاتصال يحتوي و يتضمن الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ،و هل يمكن تصور الاتصال كظاهرة اجتماعية معاصرة دون وسائل مخطوطة أو سمعية مرئية ؟ و قد عمدت عدد من المدارس الإعلامية في أمريكا إلى تسمية مدارس الاتصال (Schoole of communcation)، و يعني بها المدارس التي تحتوي على التخصصات المعيارية كالصحافة المكتوبة و الإشهار و العلاقات العامة ، وكذا التخصصات المقترنة بالتلفزيون و الخطاب (speech) والدراما والمسرح و غيرها،و يبقي برنامج تكوين تخصص علوم الإعلام و الاتصال لا يتوافق مع الواقع التاريخي و الحضارة للمجتمع الجزائري (عزي عبد الرحمن، 1990، ص27-35)، مع العلم أن معهد علوم الإعلام و الاتصال بالجزائر سابقا الآن (أصبح كلية) كان الأول من نوعه في الوطن العربي ،و قد أطره في البداية أساتذة كبار من المشرق العربي و فرنسا ،كما استقبل من أيامه الأولى عددا معتبرا من الطلبة العرب و الأفارقة الذين أصبحوا إطارات في دولهم،و مؤسسي الدراسات الإعلامية في بلدانهم ،و بالرغم من تطور إقبال عدد الطلبة لهذا التخصص ،و الذي انتقل من 19 طالبا سنة 1970 إلى أكثر من 6000 طالب الآن (احمد حمدي ، 2016)،إلا أن الظروف التي يتم فيها تدريس علوم الإعلام و الاتصال بالجامعة الجزائرية غير ملائمة ،فحسب رأي الدكتور محمد لعقاب (أستاذ محاضر في كلية علوم الإعلام و الاتصال،جامعة الجزائر 3) أن ما يتلقاه الطالب في قسم الإعلام غير كاف ليجعل منه صحفيا ميدانيا مؤهلا مستقبلا،لان "هناك قلة من الطلبة النجباء و يجب الأخذ بيدهم،ففي ظروف أحسن من الظروف التي يدرسون فيها كان ممكنا أن يجعل منهم صحفيين محترفين"مضيفا أن الطالب لا يجلس أبدا في قاعة مشابهة بقاعة التحرير،إلى جانب الغياب الكلي للبرقيات بسبب عدم الاشتراك في وكالات الأنباء كما أن الأستوديو غير مجهز" هذا بالنسبة إلى الإمكانية المادية،أما بالنسبة إلى الإمكانيات البشرية يقول الأستاذ لعقاب "الكثير من الأساتذة المؤطرين ليست لديهم خبرة ميدانية،و الأكثر من هذا أن عدد الطلبة الملتحقين بالقسم سنويا مبالغ فيه،حيث لا يسمح بتكوين جيد، فالفوج الواحد به حوالي 85 طالبا،و إذا أخذنا فنيات التحرير مثالا لدينا حصة أسبوعية من 90 دقيقة و هو ما يجعل تقسيم الزمن الساعي على عدد الطلبة يعطينا دقيقة لكل طالب أسبوعيا و هو أمر غير معقول "من جهة أخرى،تطرق الدكتور محمد لعقاب لانتشار الكبير لأقسام الإعلام عبر كل الجامعات الوطنية ،بدون التحضير الجيد و التطير اللازم،وقد أكد أن المدرسة العليا للصحافة التي تم استحداثها مؤخرا لا تعتبر حلا لإنهاء مشكل التكوين في مجال الصحافة فهي غير قادرة أن تحل مشكل التأطير لان الأساتذة ليسوا في مستوى التطلعات،وحتى أن كانت لديهم الخبرة العملية فهم يفتقرون إلى الخبرة النظرية،خاصة في مجال الكتابة الصحفية ".

واعتبرت الأستاذة مليكه عطوي بدورها أن تجربة "ل م د" مهمة و يجب تطويرها و العمل عليها لأنها"ليست مرهقة بالنسبة إلى الطالب، ويستفيد منها بشكل أفضل لان القسم الواحد لا يتجاوز العدد فيه 25 طالبا، و هذا أمر مهم بالنسبة إلى الطالب و الأستاذ للوصول إلى اكبر تحصيل علمي ممكن طبعا إذا تم دعم العملية و تسخير الوسائل الأساسية للعمل بها ،

كما أكدت الأستاذة على ضرورة رفع معدلات الالتحاق بالإعلام و لما لا العودة إلى نظام المسابقات للالتحاق بهذا الفرع الذي هو بحاجة إلى كفاءات ذات مستوى عال ، وهو الأمر الذي لا يمكن ضبطه بالمقاييس الحالية (شنوف، 2016).

VII -5 رهانات التكوين الإعلامي في الجزائر:

يقول مارشال ماكلوهان " أن الرسالة هي الوسيلة لأنه لا يمكن الفصل بين الرسالة و الوسيلة، و لو أن الرسالة الإعلامية تعني لدى الكثير من الأكاديميين المنطلقات الفلسفية و النظرية في جانب التكوين التعليمي لا في جانب الإرسال الإعلامي، و في بحثنا يمكن ربطها بالرصيد المعرفي الذي يتلقاه المتعلم (الطالب) أما الوسيلة فنقصد بها الفنيات و التقنيات و الأدوات التي نستعملها و نستخدمها لأداة الرسالة، و لا شك أن الوسيلة الإعلامية عرفت تطورا كبيرا بفعل التنافس التكنولوجي الكبير الذي أصبح جزءا هام من وظيفة و أداء الرسالة الإعلامية، لذا لابد من الاهتمام بالوسيلة في بعدها التطبيقي الممارس أثناء تعليم و تدريب الطلبة أو إعادة رسكلة رجال الإعلام من خلال تطوير جانب الإعلام المعرفي و العاملين فيه ، لأنه لا يمكننا أن نتصور صحفي في قطاع الصحافة المكتوبة لا يعرف الإخراج الطباعي الخاص بالجزائر أو حتى بديهيات في مجال السمعي البصري.

مما تقدم ذكره لابد أن يتم تغيير و تطوير البرامج التعليمية و التدريسية الخاصة بمؤسسات و مراكز الإعلام، و هذا الأمر يمكن من خلال مراجعة كاملة و دراسة مستفيضة لأهم المدارس الإعلامية الكبرى، و حتى يتسنى لنا مواكبة التطورات الخاصة في المجتمع الإعلامي الحالي يستوجب أن تدرس في مدارس الإعلام تخصصات تتقاطع مع منطق السوق و متطلبات المرحلة و إدراج وحدات بيداغوجية ذات صلة بالتخصص، و من صلب أدوات العمل الإعلامي، و في هذا الإطار اقترح الباحثون إلى فتح ورشات في المقترحات التالية :

- الاتصال العلمي تكنولوجيا الطباعة ، الصحافة الفيلمية، صحافة الأعمال الاقتصادية ، البث الإذاعي و التلفزيوني، الاتصال الالكتروني، التدريس الإعلامي و الدراسات الإعلامية، التركيب الرقمي السمعي البصري و الصحافة المكتوبة، و من جانب آخر لابد من الاهتمام بوحدات بيداغوجية كالتركيز على اللغات و تقنيات الكتابة و المراسلات الإعلامية وغيرها.
- هناك نقطة يجب أن نولي الاهتمام بها، فحتى و إن غيرنا البرامج التكوينية وفق النظم البيداغوجية الحالية للمدارس الإعلامية المتطورة فإننا بحاجة إلى يد عاملة متخصصة ، بمعنى هيئة تدريس في المستوى و من هذا الجانب فالجزائر على غرار الدول العربية الأخرى تزخر بإطارات إعلامية رائدة سواء في مجال التدريس أو البحث العلمي أو في مجال التقنية، و لكن هذه الطاقة تحتاج إلى تفعيل انطلاقا من تواجدها الجغرافي، و هذا الأمر يحتاج إلى جامعة مفتوحة للإعلام، والاتصال في التكوين و التطوير و التدريب الإعلامي .
- الحاجة إلى التكوين و التدريب عن بعد وإلى وضع نظام تفطيمي حتى تستطيع استغلال هذه الطاقات في التأطير الإعلامي إن لابد أن يكونوا أهل للخيرة في الميدان و متخصصين في مجال معين.

VII -6 التحولات الجديدة في مجال التكوين الإعلامي :

إن التحولات التي طرأت على المشهد الإعلامي و ظروف العمل الصحفي ،لا يمكن أن تتجاهلها المؤسسات المختصة في التكوين الإعلامي لذلك أعيد التفكير في العديد منها لمراجعة البرامج و المناهج الدراسية حتى تكون أكثر مواكبة للتكنولوجيا الحديثة و أكثر التصاقا بالواقع الإعلامي (محمد حمدان، 2005)كما حرصت على تطوير تجهيزاتها و امتلاك تقنيات جديدة ، إذا أصبح الكمبيوتر الجهاز الرئيسي في العملية التربوية بالنسبة للعديد من الدروس في العديد من المؤسسات التكوينية الإعلامية إلى جانب حضور تجهيزات أخرى حديثة في مختلف الفضاءات التربوية فاختفت دروس الرقن على الآلة الكاتبة لتعوضها انجاز النصوص بالحاسوب، كما يتلقى فيها الطالب تكوينا أساسيا للتعامل مع الانترنت

كمصدر للمعلومات و أداة للتواصل، و بالإضافة إلى هذا التكوين الأساسي يخضع الطالب إلى تكوين للتحكم في العديد من البرمجيات سواء المتعلقة منها بإخراج الصورة، أو بإخراج الصحيفة أو بالتركيب أو الإنتاج أو بتصميم المواقع.

أصبحت هذه المواد تحتل موقعا يزداد أهمية أكثر فأكثر في شبكات البرامج الدراسية، و تطور محتوى الدروس التقليدية الإضافة إلى تدريس الصحافة المكتوبة التقليدية تعززت شبكة البرامج الدراسية باختصاصات جديدة إذ تم إدراج تدريس الصحافة الالكترونية و الواب و الملتيميديا.

وتتطلب هذه المراجعة في التكوين مواكبة المدرس للتكنولوجيات الحديثة و تحكمه فيها حتى يوظفها أحسن توظيف في العملية التكوينية لذا تسعى المؤسسات التعليمية المختصة إلى وضع خطة لإعادة تكوين المدرسين حتى يواكبوا التحولات التكنولوجية.

الخلاصة:

إن الوقوف على مختلف المحطات التكوينية للإعلام في الجزائر يوضح لنا انعكاساته الايجابية على الأداء الإعلامي الذي يتطلب العمل المكثف و الاهتمام المتزايد من اجل تحسينه و الوصول به إلى بر العالمية و الاحترافية و لن يتأتى ذلك إلا من خلال تطور تعليمية علوم الإعلام والاتصال في الجزائر في ظل المتغيرات المحلية، والعالمية وذلك بالاستفادة من التكنولوجيات الحديثة، واستعمالها كأدوات معاصرة في مجال التعليم والتعلم.

- **الإحالات والمراجع :**

1- مادوس جورج (1981) ،**تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني** ،تر المفتي محمد أمين، جامعة حلوان، دار ماكجر و هيل للنشر،ص 87 .

2- الزبير سيف الإسلام (1986)، **علم الإعلام والسياسات الإعلامية في العالم الثالث**، ط2،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، ص5

3- E, Ault, P H, Agee, W K Emery (1970,), **introduction to mass communication**, Dodd, Mead & Company. pp377-378.

4- عزي عبد الرحمان (1990)، **التكوين الإعلامي :التلاقي والتلاغي بين الرسالة والوسيلة**، المجلة الجزائرية للاتصال ، عدد 04، ص 9-11.

5- RF.Hiscon (1966), introduction to journalism , Monarch press, New York ,P100.

6- شرف عبد العزيز (2004)، **الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**، ط ، 1دار عالم الكتب، ص 27-30 .

7- عواطف عبد الرحمان (1985)، **مقدمة في الصحافة الإفريقية** ، ط2، دار الفكر العربي ، ص 48-49.

8- هيثم صناعي (2005)، **دور الإعلام في ديمقراطية المعرفة** ،مقال قدم في المؤتمر السنوي للمنظمة العربية لحرية الصحافة .

9- ساعد ساعد (2004)، **التكوين الاعلامي، والأداء** , مقال افتتاحي في نشرية مركز التدريب الإعلامي , عدد1، ص04

10- راسم محمد جمال(2004)، **الاتصال في الوطن العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص 214 .

11- حسين محمد سمير(2005)، **استخدام ضمان الجودة في التعليم** , دراسة غير منشورة ، الرياض

12- دليل المجلس العالمي للاعتماد الأكاديمي للدراسات الإعلامية، 2004-2005 .

13- عبد اللطيف بن صفية(2016)، ،**التكوين والبحث الإعلاميين في المغرب العربي**، محاضرة ألقيت على طلبة الدكتوراه،جامعة مستغانم .

14- شطاح محمد (2012) ،**التدريس الإعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر**،المجلة العربية للإعلام و لاتصال ،عدد08،ماي ،ص 131-134.

15- عبد الرحمن عزي(ديسمبر 2014) ،**التجربة الإعلامية التكوينية في الجزائر**،مداخلة ألقيت في الملتقى الدولي حول التكوين الصحفي والبحث العلمي ،جامعة الجزائر3.

16- ا نفس الرجع السابق .

17- محمد بلعسل (جانفي 2013) ،**الجامعة و سوق العمل في الجزائر** ،مجلة الفكر و المجتمع ،العدد 15، ،ص187.

18- عزي عبد الرحمن (1990)،التكوين الاعلامي :**التلاقي و التلاغي بين الرسالة و الوسيلة** ،مرجع سبق ذكره، ص 27-35.

19- احمد حمدي (2016) ،**تطور تعليم علوم الإعلام، و الاتصال في الجزائر** ،حوار منشور على الموقع الالكتروني : http//www.ahmedhamdi.net تم التصفح بتاريخ 27افريل على الساعة 14:00 زوالا.

20- زهور شنوف ،**استحداث كلية للإعلام الجامعي المقبل:أساتذة الاعلام يتحدثون عن مشاكل تكوين صحفي مستقبلي**،جريدة جزائر نيوز www.djazairess.com /djazairnews/13884.

21- محمد حمدان (2005)،**مواكبة التكوين الاعلامي للتكنولوجيا والمهن الاعلامية الجديدة** ،مؤتمر الجمعية السعودية للإعلام ،المنتدى الثالث.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د ــ رقاد حليمة،د. بن نونة نادية ،(2020)، **إستراتيجية التكوين الإعلامي في الجزائر: نظرة تقييمية في ظل التحولات الجديدة في مجال التكوين الإعلامي** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 241- 254).